وان المركبات موضوعة بالوضع النوعي فيكون
دلالتها وضعية لا عقلية فمن ثم قال الشلبي
لابد من قيد الوضع العربي لئلا يدخل الكلام الاعجمي
فانه لفظ مفيد بالقصد ولكن ليس بوضع العرب
فليس بكلام اصطلاحا فلابد من اخراجه عن الحد
اذ مدار علم العربية على التفرقة بين الكلام العربي
والعجمي ثم على اعتبار قيد الوضع العربي في حد
الكلام يخرج دلالة الكلام العقلية كما اذا قال شخص
غير مشاهد زيد قائم فانه يفيد حياته وتلك
الاستفادة بطريق العقل ويخرج ايضا المفيد
بالوضع غير العربي قوله مثال اجتماعهما المثال
جزئي يذكر لايضاح القاعدة ويرد عليه بحث وهو
ان ما ذكره المصنف ليس من قبيل القواعد بل من قبيل
التعريف لانه عرف الكلام بانه عبارة عن كذا وكذا
فكيف يكون هذا مثالا لان المثال انما يكون للقواعد
والمسائل والجواب ان كلامه يتضمن قاعدة
كلية وهو ان كل ما وجد فيه هذه القيود يسمى
كلاما عند النحويين وانما اختار المصنف التمثيل بالعلم
النافع لاشتماله على بعض حروف المخارج الثلاثة ولينشط
الطالب بذكر نفع العلم الذي هو ثمرة الطلب الهجائية
منسوبة للهجاء وهو التهجي تقطيع الكلمة ببيان
الحروف التي تركبت منها بذكر اسماء تلك الحروف فالالفاظ
التي يتهجى بها اسماء مسمياتها البسيطة التي يقال

لها

لها حروف المباني تسعة وعشرون حرفا وقد سال الخليل
ابن احمد اصحابه فقال كيف تنطقون بالجيم من جعفر فقالوا
له نقول جيم فقال انما جئتم بالاسم ولم تنطقوا بالحرف الذي
هو المسمى وانما يقال له جه والمسمى صحيح فقط والهاء هذه
للسكت زيدت وقفا بقاعدة الخط قوله والالف من الحلق
فيه تسمح الانها من الجوف قوله من اللسان اي بما يقع ما
بين اصول الثنايا العليا قوله والفا من الشفتين فيه تسمح
لانها من بطن الشفة السفلى مع اطراف الثنايا العليا
قوله واذا كان السامع يجهل ذلك فيه ما تقدم لك فلا نغفل
تنبيهان الاول اشترط جماعة في الكلام ان يكون من ناطق
واحد فاذا قال انسان غلام وقال اخر زيد فليس كلاما وعليه
الشيخ ابو بكر الباقلاني من ايمة الاصول وصحح ابن مالك عدم
اشتراطه واعترضه الدماميني بما يسطه ورده الحلبي
فراجعه الثاني بين الجملة والكلام عموم وخصوص مطلق
لانها مسند ومسند اليه ولو لم تفد كجملة الشرط والجملة
غير المقصودة بالفائدة كالصلة والصفة فانهما انما ذكرت
لتعيين الموصول او الموصوف فهذه كلها يقال لها جملة ولا
يقال لها كلام ويجتمعان في نحو زيد قائم ولا ينفرد الكلام
قوله فهو اخص والجملة اعم قوله وكل مركب الخ اعلم ان كل
مركب لا بد له من علل اربع علة مادية وهي اجزاؤه وعلة
فاعلية وهو الفاعل المركب له وعلة صورية وهي صورته
الحاصلة بعد التركيب وعلة غائية وهي ثمرته ونتيجته
المترتبة عليه كالجلوس على السرير مثلا وكافادة الكلام

Copyright © King Saud University